في حب النبي ـ ﷺ ـ وفضائل الصلاة عليه

ا. منى مفتاح علي سعيد .
هيئة البحث العلمي /قسم النشر

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، فقد أجمعت الأمة الإسلامية استناداً إلى كتاب الله وأحاديث سيدنا رسول الله ـ ﷺ ـ وما جاء من أخبار العارفين وعباد الله الصالحين على أن الصلاة على سيدنا رسول الله ـ ﷺ ـ وآله وصحبه وسلم ،من أنفع العبادات ،وأفضل الطاعات ، وقد رغب القرآن العظيم، وحث على الصلاة والسلام عليه ـ ﷺ ـ بقول سبحانه وتعالى :﴿إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما﴾ [1] وقد جرب القوم أهل الكمال الصلاة على النبي ـﷺ ـ فرأوها سلما لوصلة الله، وسلامة في طريق الله ، وبابا يُدخل إلى باب الله السلام[2]،

لذا قمت بإعداد هذا البحث المشتمل على مبحثين : فالمبحث الأول وهو وجوب محبة النبي ـ ﷺ ـ أكثر من كل الخلق، و فيه ثلاة مطالب : المطلب الأول هو تعريف الحب وذكر أسماء المحبة ،والمطلب الثاني هو علامات حب النبي ـﷺ ـ ، والمطلب الثالث هو ثمرات حب النبي ـﷺ ـ، أما المبحث الثاني وهو فضائل الصلاة على النبي ـ ﷺ ـ ، فالمطلب الأول هو تفسير قوله تعالى ﴿إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما﴾[3] ،والمطلب الثاني هو فضائل الصلاة على النبي ـﷺ ـوالترغيب فيها ، والمطلب الثالث هو فضل الصلاة على النبي ـ ﷺ ـ يوم الجمعة ، وكل مبحث يحتوي على مجموعة من الأحاديث الشريفة التي قمت بعزوها ، والتي تدل على وجوب المحبة وفضل الصلاة على حبيب الرحمن.

فائدة ـ في بيان معنى الصلاة على النبي ﷺ

وأصل هذه اللفظة في اللغة يرجع إلى معنيين:

أحدهما :الدعاء، والتبرك.

والثاني: العبادة.

فمن الأول قوله تعالى:﴿خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم﴾ وقوله تعالى في حق المنافقين: ﴿ولاتصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره﴾[4] ، وقول النبي ﷺ :"إذا دعي أحدكم إلى الطعام فليجب ،فإن كان صائما فليصل"[5]، [6]،

وقيل :إن "الصلاة "في اللغة معناها الدعاء ".[7]

---

[1] ـ الأحزاب (56)
[2] ـ الإفاضة الكبرى فضل الصلاة على الرسول ـ ناصر الدين الخطيب ص (18)
[3] ـ الأحزاب (56)
[4] ـ التوبة (84)
[5] أخرجه مسلم في صحيحه (كتاب النكاح ـ باب الأمر بإجابة الداعي إلى دعوة) رقم الحديث (1431)(ص) (1718)
[6] ـ جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام ـ لأبن قيم الجوزية ـ ص(149)
[7] ـ لسان العرب ـ باب دعا .

والدعاء نوعان: دعاء عبادة ،ودعاء مسألة، والعابد داع ، كما السائل داع، وبهما فسر قوله تعالى:﴿ادعوني استجب لكم﴾[8]، وقوله :﴿وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان﴾ [9].

المبحث الأول

وجوب محبة النبي ـ ﷺ ـ أكثر من كل الخلق

المطلب الأول : تعريف الحب وذكر أسماء المحبة .

الحُبُ نقيض البغض،والحُبٌ:الوداد والمحبة. والمحبة:اسم للحب،وتحبب إليه: تودد، قال الأزهري:حب الشيء فهو محبوب [10]

وللمحبة أسماء هي: العلاقة، الهوى و الصبو و الصبابة و الشغف و الوجد و الكلف، التيم، العشق والجوى والدنف والشجو والشوق والغلابة والبلابل و التباريح والسدم والغمرات و الوهل والشجن.

أما المحبة فقيل :أصلها الصفاء؛لأن العرب تقول: الصفاء بياض الأسنان ونضارتها حب الإنسان، وقيل: مأخوذة من الحباب وهو ما يعلو الماء عند المطر الشديد، فعلى هذا المحبة غليان القلب وثورانه عند الاهتياج إلى لقاء المحبوب، وقيل : مشتقه من اللزوم والثبات، وقيل: بل هي مأخوذة من الحب جمع حب،وهو لباب الشيء وخالصه وأصله .[11]

لقد أخبرنا النبي ـ ﷺ ـ أن الله ـ تعالى ـ إذا أحب عبداَ يحبه جبريل ـ عليه السلام ـ وأهل السماء ويوضع له القبول في الأرض، كما جاء في حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ـ ﷺ ـ :"إن الله إذا أحبّ عبداً دعا جبريل فقال: إني أحب فلاناً فأحبه، قال: فيحبه جبريل، ثم ينادي في السماء فيقول: إن الله يحب فلاناً فأحبوه ، فيحبه أهل السماء ، قال: ثم يوضع له القبول في الأرض"[12]. لذا وجبت محبته ـ ﷺ ـ لحب الله ـ عز وجل ـ له، فهو ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ خليل الله، وهو ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ حبيب الله ، وكل من يدعي محبة الله ـ تعالى ـ يلزمه أن يحبه ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ أيضا أو لا يجد من نفسه إلا ذلك، وإلا فليس بمؤمن ولا محب لله تعالى [13].

ولهذا قال ـ ﷺ ـ في حديث عبد الله بن عباس ـ رضي الله عنهما ـ: "أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمه، وأحبوني لحب الله ".14

روى الإمام البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺقال "فو الذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده أحب ".[15]

---

[8] ـ غافر (60)

[9] ـ البقرة (185)

[10] ـلسان العرب ـ مادة حب .

[11] روضة المحبين ونزهة المشتاقين/ لابن القيم الجوزية -751 هـ ـ ص (24)

[12] رواه مسلم في صحيحه (كتاب البر والصلة : باب إذا أحب الله عبداً حببه إلى عباده)رقمه (2637) ص(1373)

[13] محبة النبي ﷺ وطاعته بين الإنسان والجماد ـ خليل إبراهيم فلا ـ ص(138)

[14] أخرجه الترمذي في سننه (كتاب المناقب ـباب مناقب أهل بيت النبي ﷺ) قال الترمذي "هذا حديث حسن غريب، إنما نعرفه من هذا الوجه"، رقمه(3789) ص(979)

وورد عن الحافظ ابن حجر أنه قدم الوالد على الولد لتقدمه بالزمان والإجلال، والمراد بالمحبة هنا حب الاختيار لا حب الطبع.[16]

أما ما رواه الإمام مسلم عن أنس، فقال: قال رسول الله ـ ﷺ ـ:"لا يؤمن عبد، حتى أكون أحب إليه من أهله، وماله، والناس أجمعين".[17]

قال القاضي عياض:" قال بعض المتكلمين على الحديث:جمع ـ ﷺ ـ تحت لفظة هذا القليل معاني كثيرة؛ إذ أقسام المحبة ثلاثة، محبة إجلال وإعظام كمحبة الوالد؛ ومحبة رحمة وإشفاق كمحبة الولد،ومحبة مشاكلة واستحسان كمحبة الناس بعضهم بعضا،فجمع ـ ﷺ ـ ذلك كله في محبته".[18]

وقد هدد الله ـ تعالى ـ بالعقاب من كان أحد من الآباء والأبناء والإخوان والأزواج والعشيرة، أو شيء من الأموال والتجارة والمساكن أحب إليه من الله ـ تعالى ـ ورسوله ـ ﷺ ـ وجهاد في سبيله عز وجل.

يقول تعالى: ﴿قل إن كان اباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين﴾[19]

وذكر مؤلف كتاب الحب في القرآن . أنه ما فرح المسلمون بشيء بعد فرحهم بكلمة التوحيد،كما فرحوا بكلمة الحب. إذ جاء أعرابي إلي رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، متى الساعة؟ فقال له عليه الصلاة والسلام: وماذا أعددت لها؟ فقال: ما أعددت لها كثير صلاة ولا صيام ولا صدقة، إلا أني أحب الله ورسوله. فقال عليه الصلاة والسلام: المرء مع من أحب قال أنس بن مالك وهو راوي هذا الحديث :ما رأيت المسلمين فرحوا بعد الإسلام كفرحهم بذلك. [20]

وورد في كتاب إكمال المعلم: "ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان، ذلك أنه لا تتضح محبة الله ورسوله حقيقة، والحب للغير في الله وكراهة الرجوع إلى الكفر ،إلا لمن قوي بالإيمان يقينه، واطمأنت به نفسه، وانشرح له صدره، وخالط دمه ولحمه، وهذا هو الذي وجد حلاوته، واختلفت عبارات المتكلمين في هذا الباب بما لا يؤول إلى اختلاف إلا من حيث اللفظ والالتفات إلى أسباب المحبة أو إلى ثمراتها، وبالجملة فأصل المحبة كالميل لما يوافق المحب والله ـ جل اسمه ـ منزه عن أن يميل أو يمال إليه، وأما المحبةُ للرسول فيصح منه الميل.[21]

15ـأخرجه البخاري غي (كتاب الإيمان ـباب حب الرسول ﷺ من الإيمان) رقم(14)ص(12)

16ـفتح الباري شرح صحيح البخاري ـ لابن حجر العسقلاني (كتاب الإيمان ـ باب حب الرسولﷺ من الإيمان) رقم(14) (1 /85).

[17] أخرجه مسلم في (كتاب الإيمان ـ باب وجوب محبة رسول ﷺ) رقم (44)ص(48)

[18] إكمال المعلم بفوائد مسلم ـ أبي الفضل عياض ـ(كتاب الإيمان ـ باب وجوب محبة رسول الله) (280/1)

[19] التوبة (24)

[20] ينظرالحب في القرآن ـ محمود بن الشريف . ص(11)

[21] ـإكمال المعلم بفوائد مسلم(كتاب الإيمان ـ باب بيان خصال من اتصف بهن وجد حلاوة الإيمان) (278/1)

وروي عن أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال:" ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان ،أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يقذف الرجل في النار أحب إليه من أن يرجع إلي الكفر بعد إذ أنقذه الله منه، وأن يحب الرجل العبد لا يحبه إلا لله "[22]

أما ما ورد في فتح الباري لابن حجر: فمن يدعي حب الله مثلا ولا يحب رسوله ـ ﷺ ـ لا ينفعه ذلك ويشير إليه قوله تعالى: ﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله﴾23 ورد في تيسير الكريم الرحمن عن الشيخ السعدي (في تفسير هذه الآية: أن فيها وجوب محبة الله، وعلاماتها، ونتيجتها، وثمراتها، فقال (إن كنتم تحبون الله) أي: ادعيتم هذه المرتبة العالية، والرتبة التي ليس فوقها رتبة فلا يكفي فيها مجرد الدعوى، بل لابد من الصدق فيها، وعلامة الصدق اتباع رسوله ـ ﷺ ـ في جميع أحواله، في أقواله وأفعاله، في أصول الدين وفروعه، في الظاهر والباطن، فمن اتبع الرسول دل على صدق دعواه محبة الله تعالى.24 فأوقع متابعته مكتنفة بين قطري محبة العباد ومحبة الله تعالى للعباد.25

وأورد الزمخشري في هذا المعنى: إن كنتم مريدين لعبادة الله على الحقيقية ﴿فاتبعوني﴾ حتى يصح ما تدعونه من إرادة عبادته يرضى عنكم ويغفر لكم.[26]

قد هدد الله تعالي بالعقاب من كان أحد من الآباء والأبناء والإخوان والأزواج والعشيرة، أو شي من الأموال والتجارة والمساكن أحب إليه من الله تعالي، ورسوله صلي الله عليه وسلم وجهاد في سبيله عز وجل .يقول تعالي ﴿قل إن كان إباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهادا في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين﴾[27]

وقال القرطبي في الآية: "دليل علي وجوب حب الله ورسوله ولا خلاف في ذلك بين الأئمة وأن ذلك مقدم علي كل محبوب". [28]

ويقول الحافظ ابن كثير عنها:"أي إن كانت هذه الأشياء ﴿أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا﴾[29] أي فانتظروا ماذا يحل بكم من عقابه ونكاله بكم".[30]

المطلب الثاني : لحب النبي ـ ﷺ ـ علامات منها:

---

[22] *أخرجه البخاري(في كتاب الإيمان ـ باب حلاوة الإيمان) رقم (16)ص(13) ،وأخرجه مسلم (كتاب الإيمان ـباب بيان خصال من اتصف بهن وجد حلاوة الإيمان) رقم (67)ص(47)*

[23] ـ آل عمران (31).

[24] ـ تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ــ الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي ـ ص(128)

[25] ـ فتح الباري(كتاب الإيمان ـ باب حلاوة الإيمان)(ج1 /87)

[26] تفسير الكشاف (ج546/1)

[27] ـ التوبة (24)

[28] ـالجامع لأحكام القرآن (ج82/3)

[29] ـ التوبة (24)

[30] ـ تفسير القرآن العظيم ـابن كثير (ج91/3)

العلامة الأولى أن المسلم لو خير بين فقد غرض من أغراضه أو فقد رؤية النبي ـ ﷺ ـ إن لو كانت ممكنة فاختار فقد غرض من أغراضه على ذلك، فهو عند ذلك موصوف بالأحبية، وقد توفرت هذه العلامة في الصحابة الكرام.

العلامة الثانية حب الصحابة له وبذل أنفسهم في سبيله: مثال ذلك بذل النفس والمال دون رسول الله ـ ﷺ ـ فمن علامات حب الرسول ـ ﷺ ـ أكثر من حب النفس:أن يبذل العبد نفسه وماله حتى يسلم رسول الله ـ ﷺ ـ جاء في البخاري كان أبو طلحة الأنصاري يقول لرسول الله ـ ﷺ ـ يوم أحد : نحري دون نحرك يا رسول الله، وكان يجوب عليه بترس[31]، ووقاه طلحة بن عبيد الله أحد العشرة المبشرين بيده فشلّت يده[32].

العلامة الثالثة هي المسارعة إلى امتثال أوامره واجتناب نواهيه: مثال ذلك لما أمر النبي ـ ﷺ ـ الصحابة الكرام بالخروج إلى حمراء الأسد لتتبع جيش أبي سفيان الغد من غزوة أحد ما قالوا: عدنا بالأمس وفينا من الجراح والقتلى،ولكنهم استجابوا لأمر الله ـ عز وجل ـ وأمر رسوله ـ ﷺ ـ وإن كان شاقا على النفس، من حبهم لله ـ عز وجل ـ ولرسوله ﷺ[33]، وسجل الله لهم ذلك في كتابه الخالد: فنزل قوله تعالى :﴿الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح ۞ للذين أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيم ۞ الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ۞ فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم ﴾[34]

المطلب الثالث: ثمرا ت حب النبي ـ ﷺ ـ :

من ثمرات الحب الكامل للنبي ـ ﷺ ـ أنه يكون معه في الجنة ، عن أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ قال:جاء رجل إلى رسول الله ـ ﷺ ـ فقال:"يا رسول الله متى الساعة؟ قال:ما أعددت للساعة ؟قال حب الله ورسوله ﷺ ،قال :فإنك مع من أحببت" قال أنس فما فرحنا بعد الإسلام فرحا أشد من قول النبي ـ ﷺ ـ "فإنك مع من أحببت"،وقال أنس ـ رضي الله عنه ـ : فأنا أحب الله ورسوله ﷺ وأبا بكر وعمر ـ رضي الله عنهما ـ فأرجو أن أكون معهم وإن لم أعمل بأعمالهم"[35]

قال تعالى: ﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم﴾[36] يمكننا القول أن النبي الكريم ـ ﷺ ـ مستغن عن حبنا له، ولا يزيده وجوده منزلة ورفعة، ولا ينقصه عدمه مكانة وشرفا. كيف لا وهو حبيب رب العالمين؟ ليس هذا فحسب، بل من اتبعه ـ ﷺ ـ أحبه الله،وغفر ذنوبه بدليل الآية السابقة.

---

[31] أخرجه البخاري (في كتاب مناقب الأنصار ـباب مناقب أبي طلحة رضي الله عنه) رقم (3811) ص447)

[32] ـ أخرجه البخاري (كتاب فضائل الصحابة ـ باب ذكر طلحة بن عبيد الله)رقم (3723) ص 439)

[33] ـالسيرة النبوية ـ لابن هشام (غزوة حمراء الأسد) (48/3)

[34] ـ آل عمران (172 -173)

[35] ـ أخرجه مسلم (كتاب البر والصلة والآداب ـباب المرء مع من أحب) رقم (2639) ص1374)

[36] ـآل عمران (31)

ومن أسباب الحصول على حلاوة الإيمان حبه ـ ﷺ ـ والدليل على ذلك ما رواه الشيخان عن النبي ـ ﷺ ـ"ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان؛ أن يكون الله ورسوله أحبّ إليه مما سواهما ، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار" [37]

وعن العباس بن عبد المطلب ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ـ ﷺ ـ"ذاق طعم الإيمان من رضي بالله ربا، وبالإسلام دينا، وبمحمد ـ ﷺ ـ رسولا".[38]

ومحبة النبي ﷺ التي يشعر بها صاحبها يتذوق حلاوة الإيمان لا تكون إلا بعد الرضى التام والتسليم الكامل بنبوته ورسالته ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ واتخاذه نبيا ورسولا .[39]

قال تعالى :﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم﴾[40]

المبحـــث الثانـــي

فضائل الصلاة على النبي ـ ﷺ ـ

المطلب الأول : تفسير قوله عز وجل: ﴿إن الله وملائكته يصلون على النبي يأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما﴾[41]

قد ذكر في هذه الآية فوائد منها ما رواه الواحدي عن ابن عثمان الواعظ قال: سمعت الإمام سهل بن محمد يقول:هذا التشريف الذي شرف الله ـ تعالى ـ به محمداً صلى الله عليه وآله وسلم بقوله :﴿ إن الله وملائكته يصلون على النبي يأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما﴾[42] أتم وأجمع من تشريف آدم ـ عليه السلام ـ بأمر الملائكة له بالسجود، لأنه لا يجوز أن يكون الله مع الملائكة في ذلك التشريف،وقد اخبر الله ـ سبحانه ـ عن نفسه بالصلاة على النبي ـ ﷺ ـ ثم عن الملائكة فتشريف يصدر عنه أبلغ من تشريف يخص به الملائكة من غير أن يكون الله ـ تعالى ـ معهم في ذلك .[43]

والمقصود بالصلاة على النبي ـ ﷺ ـ: التقرب إلى الله ـ تعالى ـ بامتثال أمره وقضاء حق النبي ـ ﷺ ـ، وقيل إن الله أمرنا بالمكافأة لمن أحسن إلينا وأنعم علينا؛لأن صلاتنا على النبي ـ ﷺ ـ ليست شفاعة منا له، فإن مثلنا لا يشفع لمثله[44]، وورد عن أبي سعيد الخدري، قال: قلنا يا رسول الله !هذا السلام عليك قد عرفناه .فكيف الصلاة ؟ قال" قولوا اللهم صلي على محمد عبدك ورسولك كما صليت على إبراهيم .وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم"[45].

---

[37] ـ أخرجه البخاري (كتاب الإيمان ـباب حلاوة الإيمان) رقم (16)ص(13)،وأخرجه مسلم (كتاب الإيمان ـباب بيان خصال من اتصف بهن وجد حلاوة الإيمان) رقم(43)ص 47)

[38] ـ أخرجه مسلم (كتاب الإيمان ـ باب الدليل على أن من رضي بالله ربا) رقم(34) ص45)

[39] ـ محبة النبي ﷺ وطاعته بين الإنسان والجماد ص154)

[40] ـ آل عمران (31)

[41] ـ الأحزاب (56)

[42] الأحزاب (56)

[43] ـ القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع ـللسخاوي ص36)

[44] ـالمصدر نفسه .

[45] ـسنن ابن ماجة (كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ـباب الصلاة على النبي ﷺ) رقم(903) ص 292)

وورد في معنى الصلاة عليه: أنه جاء في البخاري عن أبي العالية: أن صلاة الله ـ تعالى ـ على نبيه ثناؤه عليه عند ملائكته.[46]، ومعنى صلاة الملائكة الدعاء له، أي: طلب ذلك له والمراد طلب الزيادة لا طلب أصل الصلاة، وقدم صلاته ـ تعالى ـ عليه ترغيبا للمؤمنين في ذلك وترهيبا لهم من تركها ، فكأنه قال : إن الله ـ تعالى ـ بجلاله وعظمته وعلو شأنه، وارتفاع مكانته،وغناه عن خلقه يصلي عليه، وإن الملائكة في اشتغالهم بذكر الله ـ تعالى ـ ومكانتهم من الله يصلون عليه،وأنتم أحق بذلك ؛إذ أنتم محتاجون إليه ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ في شفاعته لكم .[47]

قال ابن عطية:" وصلاة الله ـ تعالى ـ رحمة منه وبركة،وصلاة الملائكة دعاء وتعظيم،والصلاة على رسول الله ـ ﷺ ـ في كل حين من الواجبات وجوب السنن المؤكدة التي لا يصح تركها، ولا يغفلها إلا من لا خير فيه" .[48]

وقال القرطبي: "هذه الآية شرّف الله بها رسوله ـ ﷺ ـ حياته وموته، وذكر منزلته منه ،والصلاة من الله رحمته ورضوانه ومن الملائكة الدعاء والتعظيم لأمره" .[49]

وورد في تفسير ابن كثير لهذه الآية عن عطاء بن رباح ﴿ إن الله وملائكته يصلون على النبي﴾ قال: " صلاته ـ تبارك وتعالى ـ سبوح قدوس سبقت رحمتي غضبي" ، والمقصود من هذه الآية أن الله ـ سبحانه و تعالى ـ أخبر عباده بمنزلة عبده ونبيه عنده في الملإ الأعلى بأنه يثني عليه؛ ليجتمع الثناء عليه من أهل العالمين العلوي والسفلي جميعا".[50]

وقال الطبري عن قوله عز وجل : ﴿إن الله وملائكته يصلون على النبي﴾ "إن الله وملائكته يُبركون على النبي،﴿يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما﴾ يا أيها الذين آمنوا ادعو لنبي الله محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، وحيوه بتحية الإسلام".[51]

المطلب الثاني: فضائل الصلاة على النبي ـ ﷺ ـ والترغيب فيها.

وردت أحاديث كثيرة ترغب في الصلاة على النبي ـ ﷺ ـ فقد ذكر القسطلاني:" إن الصلاة عليه شرعت عبادة وتحصيلا للأجر والثواب ومجازاة منا لإحسانه إلينا بما نقدر عليه وهو الدعاء له بالوسيلة والفضيلة، وليس بحاجة له إليها، وإلا فلا حاجة له إلى صلاة الملائكة مع صلاة الله ـ تعالى ـ عليه، فهو كما أن الله تعالى أوجب علينا نعته ولا حاجه له إليه وإنما هو لإظهار تعظيمه شفقة علين ؛ ليثيبنا عليه لا لنفع يحصل له ـ تعالى ـ عن ذلك".[52]

---

[46] ـأخرجه البخاري (كتاب التفسير ـ باب قوله ﴿ إن الله وملائكته يصلون على النبي...﴾) رقم (4796)ص 577)

[47] ـ مسالك الحنفا إلى مشارع الصلاة على النبي المصطفى ـ للقسطلاني (55)

[48] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ـ لابن عطية الأندلسي (1523)

[49] الجامع لأحكام القرآن . للإمام القرطبي (ج187/4)

[50] . تفسير القرآن العظيم . لابن كثير (557/4)

[51] . جامع البيان عن تأويل آي القرآن لابن جرير الطبري (214/22)

[52] ـ مسالك الحنفا إلى مشارع الصلاة على النبي المصطفى (87)

جاء في حديث مسلم عن أبي هريرة ، قال:قال رسول الله ـ ﷺ ـ "من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا" [53]، كذلك مما رواه أبو هريرة عن رسول الله ـ ﷺ ـ أنه قال:"لا تجعلوا بيوتكم قبورا ، ولا تجعلوا قبري عيدا وصلوا علي فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم" [54]

وقد ورد في سنن الترمذي من حديث عبد الله بن مسعود أن رسول الله ـ ﷺ ـ قال:" أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم علي صلاة " [55]، وروى أبو هريرة عنه ـ ﷺ ـ "رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي"[56]، وكذلك ما رواه علي بن أبي طالب، قال: قال رسول الله ﷺ " البخيل الذي من ذكرت عنده فلم يصل علي "[57]، أما ما جاء في تحديد الوقت الذي يستحب فيه الصلاة عليه وفضله، فما رواه مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص، أنه سمع النبي ـ ﷺ ـ يقول:" إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول . ثم صلوا عليّ .فإنه من صلى عليّ صلاة صلى الله عليه بها عشرا. " [58]، وورد عند النسائي من حديث فضالة بن عبيد أن رسول الله ـ ﷺ ـ سمع رجلا يدعو في صلاته لم يمجد الله ولم يصل على النبي ﷺ فقال رسول الله ـ ﷺ ـ:"عجلت أيها المصلي"ثم علمهم رسول الله ـ ﷺ ـ وسمع رسول الله ـ ﷺ ـ رجلا يصلي فمجد الله وحمده وصلى على النبي ـ ﷺ ـ فقال رسول الله ﷺ : ادع تجب وسل تعط"[59].

وجاء في رواية أُبَيّ بن كعب عن أبيه ، قال:كان رسول الله ـ ﷺ ـ إذا ذهب ثلث الليل قام فقال :"يا أيها الناس اذكروا الله ،اذكروا الله ، جاءت الراجفة تتبعها الرادفة، جاء الموت بما فيه،جاء الموت بما فيه" قال أُبَيّ: قلت: يا رسول الله إني أكثر الصلاة عليك فكم أجعل لك من صلاتي؟ فقال:"ما شئت"، قال: قلت الربع؟ قال:" ما شئت فإن زدت فهو خير لك"، قلت النصف؟ قال :"ما شئت فإن زدت فهو خير لك"، قال:قلت :فالثلثين؟ قال: "ما شئت فإن زدت فهو خير لك"، قلت: أجعل لك صلاتي كلها؟ قال: "إذا تكفى همك ويغفر لك ذنبك ".[60]

المطلب الثالث: فضل الصلاة على النبي ﷺ يوم الجمعة

نذكر فضل يوم الجمعة حيث جاء في حديث أبي هريرة ، قال : قال رسول اللهﷺ: " خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة ، فيه خلق آدم، وفيه أهبط، وفيه تيب عليه، وفيه مات، وفيه تقوم الساعة ، "وما من دابة إلا وهي مسيخة يوم الجمعة من حين تصبح حتى تطلع الشمس شفقا من الساعة إلا الجن والإنس، وفيه ساعة لا يصادفها عبد مسلم وهو يصلي يسأل الله حاجة إلا أعطاه

---

[53] . أخرجه مسلم في(كتاب الصلاة ـ باب الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد) رقم(408)ص 207)

[54] رواه أبو داود في سننه (كتاب المناسك ـ باب زيارة القبور) و قال ابو داود : "هذا حديث صحيح" رقم(2042) ص (340)

[55] ـأخرجه الترمذي في سننه(كتاب الصلاة على رسول اللهﷺ ـ باب ما جاء في فضل الصلاة على النبي ﷺ). قال أبو عيسى "حديث حسن غريب ".رقم (484)ص(139)

[56] ـ أخرجه الترمذي في سننه(كتاب الدعوات على الرسول ﷺ باب قول رسول الله ﷺ "رغم أنف رجل") ﷺ) وقال عنه الترمذي : وفي هذا الباب عن جابر وأنس ، وهذا حديث حسن غريب من هذا الوجه .رقم (3545)ص(924)

[57] ـأخرجه الترمذي في سننه (كتاب الدعوات عن الرسول ﷺ- باب قول رسول الله ﷺ " رغم أنف رجل")قال ابو عيسى الترمذي :هذا جديث حسن صحيح غريب .رقم (3546)ص(924)

[58] ـ أخرجه مسلم في كتاب الصلاة ـ باب استحباب القول مثل قول المؤذن) رقم(384)ص (195)

[59] ـ رواه النسائي في سننه (كتاب السهو باب التمجيد والصلاة على النبي ﷺ في الصلاة) رقم(1284) ص(219)

[60] ـ أخرجه الترمذي في(كتاب صفة القيامة عن رسول الله ﷺ) وقال الترمذي "هذا حديث حسن ".رقم (2459)ص (642)

إياها"[61] ،أما ما رواه أوس بن أوس قال: قال رسول الله ـ ﷺ ـ:" إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم، وفيه قبض ، وفيه النفخة، وفيه الصعقة، فأكثروا عليّ من الصلاة فيه فإنّ صلاتكم معروضة علي"، قال : قالوا : يا رسول الله وكيف تعرض صلاتنا عليك، وقد أرمت؟ يقولون: بليت، فقال :" إن الله ـ عز وجل ـ حرم على الأرض أجساد الأنبياء"[62]

مصادر البحث ومراجعه:

القرآن الكريم برواية قالون عن نافع

إحياء علوم الدين ــ لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي ـدار السلام ــ القاهرة ـ مصرـ الطبعة الثالثة ـ2007م.

إتحاف المحبين بترتيب رياض الصالحين ـ للإمام النووي ـ دار السلام ـ القاهرة ـ مصر ـ الطبعة الأولى ـ2007م .

أسباب نزول القرآن ـ لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري ـ دار ومكتبة الهلال ـ بيروت ـ لبنان ــ طبعة جديدة ـ1991 م .

أفضل الصلوات على سيد السادات ـ يوسف بن إسماعيل النبهاني ـ المطبعة الأدبية ـ بيروت ـ 1309هـ.

الإفاضة الكبرى ـ ناصر الدين عبد اللطيف ناصر الدين الخطيب ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان ـ طبعة مصححة. 2007 مـ.

إكمال المعلم بفوائد مسلم ـ أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي ــ دار الوفاء ـ الطبعة الثالثة ـ2005 م . المنصورة . مصر

أنوار التنزيل وأسرار التأويل(تفسير البيضاوي) ناصر الدين أبو الخير عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي الشافعي البيضاوي ــ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ الطبعة الأولى ــ1998 م.

الحب في القرآن ـمحمود بن الشريف ــدار ومكتبة الهلال ـ بيروت ـ لبنان ـ الطبعة الأولى ـ1983م .

الجامع لأحكام القرآن ــ لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ـ المكتبة التوفيقية.

السيرة النبوية ـ لأبي محمد عبد الملك بن هشام ـ دار الفجر للتراث ـ القاهرة ـ مصرـ الطبعة الثانية ـ2004 م

القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع ـ للإمام العلامة الحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي الشافعي ــ دار الكتاب العربي بيروت ـ لبنان ـ الطبعة الأولى ـ1985م.

الفضائل المحمدية التي فضل الله بها ﷺ على جميع البرية ـ يوسف بن إسماعيل النبهاني ـ تحقيق محمود فاخوري ـ دار القلم ـ الطبعة الأولى ـ2002 م ـ سورية.

[61] ــ أخرجه أبو داود في(كتاب الصلاة ـ باب فضل يوم الجمعة وليلة الجمعة)رقم (1046)ص(178)

[62] ــ أخرجه أبو داود في (كتاب الصلاة ـباب فضل يوم الجمعة وليلة الجمعة) رقم(1047)ص(178)

الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ـ لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ـ دار الفكر.
المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيزـ لأبي محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي ــ دار ابن حزم ـ الطبعة الأولى ـ بيروت ـ2002 م.
الموطأ ــ للإمام مالك بن أنس ــ دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ الطبعة الرابعة ـ 1998 م .
تفسير القرآن العظيم ـ للإمام عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي ـ دار ومكتبة الهلال ـ بيروت ـ لبنان ـ الطبعة الأولى ـ 1990 م.
تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ـ الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي ـ مؤسسة الرسالة ـ الطبعة الأولى ـ2000 م.
جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على محمد خير الأنام ـ للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي . تحقيق . د. أيمن عبده الشوا . يوسف علي بديوي ـدار ابن كثير. الطبعة الثانية .2011 م ـ دمشق.
دلائل الخيرات وشوارق الأنوار في ذكر الصلاة على النبي المختارـ محمد بن سليمان الجزولي ـ دار المقطم . القاهرة مصرـ 2013 م .
روضة المحبين ونزهة المشتاقين ـ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن ابي بكر ابن أيوب الحنبلي الدمشقي ـ دار الوعي . حلب
سعادة الدارين في الصلاة على سيد الكونين ﷺ ـالقاضي الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني ـ مراجعة وتحقيق محمد عزت ــ المكتبة التوفيقية
سنن أبي داود. سليمان بن الأشعث السجستاني دار الفجر للتراث ـ القاهرة مصرـ 2009م ..
سنن ابن ماجه . لأبي عبد الله محمد بن زيد القزويني ـ دار الحديث ـ القاهرة مصر.1994م.
سنن الترمذي ـمحمد بن عيسى بن سوره الترمذي ـدار الفجر للتراث ـالقاهرة ـ مصرـ 2009م.
سنن النسائي ـأحمد بن شعيب بن علي النسلئي . دار الفجر للتراث .2009 ـالقاهرة مصر.
صحيح البخاري للأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري . دار ابن الهيثم . الطبعة الأولى .2004 م ـالقاهرة مصر.
صحيح مسلم . للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ـ دار ابن رجب ـ الطبعة الأولى ـالمنصورة . مصر.2002 م .
فتح الباري شرح صحيح البخاري ـ للإمام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ـ المكتبة التوفيقية ـ القاهرة مصر.
كتاب الدعاء ـ للإمام أبي القاسم سليمان أحمد الطبراني ـ تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ـدار الكتب العلمية ـ الطبعة الأولى ـ بيروت لبنان .2001م.
لسان العرب . لابن منظور.

محبة النبي ﷺ وطاعته بين الإنسان والجماد ـ ا.د.خليل إبراهيم ملا خاطر العزامي ـ دار القلم العربي ـالطبعة الأولى دمشق . سوريا. 1996 م.

محاسن الأخبار في فضل الصلاة على النبي المختار، ومحاسن السادة الأخيار ـ محمد بن شعيب الأبشيهي ـ تحقيق أحمد فريد المزيدي ـ دار الكتب العلمية ـ الطبعة الأولى . بيروت . لبنان ـ 2007 م.

مختصر تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)لإمام المفسرين أبي جعفر محمد بن جرير الطبري ـ اختصار وتحقيق محمد علي الصابوني ـصالح أحمد رضا ـ دار الصابوني.

مسالك الحنفا إلى مشارع الصلاة على النبي المصطفى ﷺ ــ شمس الدين محمد القسطلانى ــ تحقيق بسام محمد بارود ـ المجمع الثقافي ـ ابوظبي ــ 1999 م .

هذا الحبيب رسول الله محمد ﷺ يا محب . أبوبكر جابر الجزائري ـ دار الخير ـ الطبعة الثانية ـ1998